S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2902
23 December 1989

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم السبت ، ٢٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ ، الساعة ١٧/١٥

الرئيس :	السيد بنيالوسا	(كولومبيا)
الاعضاء :		
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية		السيد بيلونوغوف
اثيوبيا		السيد تاديسي
البرازيل		السيد ألينكار
الجزائر		السيد جودي
السنغال		السيد با
الصين		السيد لي لويي
فرنسا		السيد بلان
فنلندا		السيد تورنود
كندا		السيد فورتييه
ماليزيا		السيد هاسمي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية		السيد رتشاردسن
نيبال		السيد رانا
الولايات المتحدة الامريكية		السيد بيكرنغ
يوغوسلافيا		السيد بييتش

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

89-61344/A ٢٦٩٩ب

افتتحت الجلسة الساعة ١٧/٣٥

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الاعمال .

الحالة في بنما

رسالة مؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لنيكاراغوا لدى الأمم المتحدة (S/21034)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل نيكاراغوا الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي بيرو والجماهيرية العربية الليبية والسلفادور وكوبا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد سيرانو كالديرا (نيكاراغوا) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد لونا (بيرو) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد كاستانيدا كورنيهو (السلفادور) ، والسيد أوراماس اوليفا (كوبا) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يذكر أعضاء المجلس أنه في الجلسة ٢٩٠١ ، المعقودة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ ، قرر المجلس دعوة بنما للمشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس دون أن يكون لها حق التصويت ، وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . وفي نفس الجلسة ، طلب المجلس الى الأمين العام تقديم تقرير عن وثائق التفويض فيما يخص الطلبين اللذين تلقاهما الرئيس للاشتراك بصفة ممثل لبنما . وتقرير الأمين العام معروض على المجلس في الوثيقة S/21047 المؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ . وأفهم أن المجلس يود ، استنادا الى المشاورات السابقة التي أجراها ، الاحاطة علما بتقرير الأمين العام . وما لم أسمع اعتراضا سأعتبر أن المجلس يحيط علما بهذا التقرير .

وحيث أنه لا يوجد اعتراض ، تقرر ذلك .

وفيما يتعلق بالرسالتين اللتين أشرت اليهما توا ، أود أن أبلغ المجلس بأن كلا من الطالبين أبلغني توا ، كتابيا ، بأنهما لم يعودا متمسكين بطلبيهما .

يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

ومعروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/21048 ، التي تتضمن نص مشروع قرار مقدم من اثيوبيا والجزائر والسنغال وكولومبيا وماليزيا ونيبال ويوغوسلافيا .

وأود أن أوجه انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية : S/21038 ، رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة ؛ S/21041 ، رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الأمم المتحدة ؛ S/21042 ، رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للأرجنتين لدى الأمم المتحدة ؛ S/21043 ، رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة ؛ S/21044 ، رسالة مؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لبيرو لدى الأمم المتحدة ؛ S/21045 ، رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة ؛ S/21049 ، رسالة مؤرخة في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لجمهورية تنزانيا المتحدة لدى الأمم المتحدة .

السيد با (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا وقبل كل شيء أن أعبر لكم - سيدي الرئيس - نيابة عن الوفد السنغالي ، عن أحر تهانئنا بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول/ديسمبر . أن إحساسكم السامي بالمسؤولية ، مع خبرتكم الثرية في العلاقات الدولية ، يضمنان اختتام أعمال المجلس بنجاح . إن نوعية العلاقات والتعاون الودي بين بلدكم العظيم ، كولومبيا ، والسنغال ، تعد بالنسبة لوفد بلادي سببا آخر يؤكد لكم استعدادنا للتعاون الدائم معكم خلال رئاستكم .

وأود أن أنتهز هذه الفرصة أيضا لأشكر السفير لي لولي ممثل جمهورية الصين الشعبية ، الذي نود أن نوجه اليه تحية يستحقها للطريقة الممتازة الماهرة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر .

منذ زمن سحيق تشاطر شعب بنما وشعب بلدكم ، في إطار الأمة الكولومبية نفسها ، نفس المصير ونفس التاريخ - حتى عام ١٩٠٣ . ومرة أخرى اليوم ، أراد التاريخ ترؤسكم مجلس الامن ونحن نتدارس الاحداث الخطيرة الجارية في بنما .

لاتزال حكومة بلادي تتابع عن كثب وبقلق بالغ الحالة التي لاتزال سائدة منذ ثلاثة أيام ، في أعقاب تدخل القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة . وأن بلدي يشعر بقلق بالغ نتيجة تلك الاحداث التي وقعت في بنما حيث أُزْهِقت أرواح كثيرة بشكل خاص ، وأُلحِقت خسائر مادية كبيرة .

والسنغال ، باعتبارها بلدا غير منحاز ، ولاننا نتمسك بسيادة القانون واحترام المبادئ الاساسية الواردة - ليس في ميثاق الامم المتحدة وحده وإنما في القانون الدولي بشكل عام - لا يمكنها أن تؤيد عملا يهدد بالخطر أسس العلاقات الدولية الراهنة .

ولذلك ، أود أن أذكّر بالالتزامات الملقاة على الدول الاعضاء في الامم المتحدة بتسوية نزاعاتها بالوسائل السلمية وبتجنب اللجوء الى القوة الذي لا يؤدي إلاّ الى زيادة حدة التوترات وإحباط الشعوب المحبة للسلام ، المحبة للحرية ، المحبة للعدل .

وإن ميثاق الأمم المتحدة ، ومواثيق المنظمات الاقليمية ، والمبادئ التوجيهية التي تحكم علاقات التعاون الثنائي بين الدول تحدد بوضوح طرق ووسائل التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض . ويجب على الدول الاعضاء بالامم المتحدة أن تسهم دائما ، في كل مكان وفي جميع الاوقات وتحت كل الظروف ، وبشكل انفرادي أو جماعي ، في إعلاء الافكار السامية والمبادئ التي يتضمنها ميثاق الامم المتحدة .

والسنغال مقتنعة بأنه مهما كانت الصعوبات والحساسيات والمصالح القائمة ، سيتمكن مجلس الامن من تحقيق سيادة الحق والعدل والحرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل السنغال على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى بلدي والي .

السيد بيكرنغ (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هناك أوقات في حياة الانسان والامم يبدو فيها التاريخ ممسكا بزمام الأحداث ومزيحا كل العقبات من طريقه المختار . واليوم ، نعيش مرة أخرى أوقاتا تاريخية ، في وقت ينتشر فيه مبدأ عظيم انتشار النار في الهشيم . وذلك المبدأ ، كما نعلم ، هو الفكرة الثورية بأن الشعب وليس الحكومات هو صاحب السيادة . وهذا المبدأ هو جوهر الشكل الديمقراطي للحكم . وهو ليس بأي حال من الاحوال فكرة جديدة ، ولكنه فكرة حازت قوة الضرورة التاريخية ، في هذا العقد - وبخاصة في هذا العام التاريخي ، عام ١٩٨٩ .

ومنذ زمن ليس ببعيد جدا ، اغتصبت حكومات وأنظمة عديدة حق شعوبها السيادي باسم أيديولوجيات شاملة . وقد تعرت تلك الدعاوى الآن وظهر زيفها الذي هي عليه . إن الديمقراطية مرادفة اليوم للمشروعية في جميع أنحاء العالم . وهي - باختصار - القيمة العالمية في عصرنا . وقد تستخدم الانظمة غير الديمقراطية العنف أو الارهاب لإخضاع الارادة السيادية لمواطنيها لوقت ما . وقد تتذرع بمبدأ السيادة الوطنية - وفي ذلك تسيء استخدامه - لتحبط الحكم السيادي الحقيقي لشعوبها . ولكنها تعتبر أمام شعوبها غير شرعية ، وستسقط .

ومنذ زمن ليس ببعيد جدا أيضا ، كان من قبيل التأنق في بعض الدوائر القول بأن الديمقراطية ميزة لأمم قليلة نسبيا وليست حقا موّرثا لكل البشرية . فهل يحاول أحد قول ذلك لشعوب أوروبا الشرقية الآن ؟

لست هنا اليوم لأدعي حقا باسم الولايات المتحدة في فرض إرادة التاريخ بالتدخل لصالح الديمقراطية في أي مكان لا يرحب بنا فيه . إننا مؤيدون للديمقراطية ، ولكننا لسنا رجال شرطة إنفاذ الديمقراطية ، لا في هذا النصف من الكرة الأرضية ولا في أي مكان آخر .

إننا ـ كما سأشرح ذلك في دقيقة واحدة ـ تصرفنا في بنما لأسباب الدفاع عن النفس المشروعة ولحماية سلامة معاهدات القناة . وتصرفاتنا تتفق مع المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة والمادة ٢١ من ميثاق منظمة الدول الأمريكية وأحكام معاهدات قناة بنما . وقبل أن تحكموا على تصرفاتنا ، أطلب اليكم أن تتوقفوا طويلا وبشدة ، باسم اللياقة ، لتتذكّروا أن تصرفنا قابلته بالترحيب حكومة منتخبة بطريقة ديمقراطية لبنما ، كما رحب به بشكل ساحق شعب بنما نفسه .

إنني أستخدم لغة قوية ، وإذ أفعل هذا أشق بأنني أعبّر عن غضب شعب بلادي ـ الذي ظل يغلي لوقت طويل ـ وأعتقد أنني أعبّر أيضا عن غضب الكثيرين في هذا النصف من الكرة الأرضية ـ الذين يشعرون باشمئزاز من الانتخابات المسروقة ، والدكتاتوريات العسكرية ، ورجال المخدرات الأقوياء ومن أمثال مانويل انطونيو نورييغا .

والآن ، أود أن أقصر نفسي على الاعراب عن مشاعر الشعب الأمريكي التي لا يمكن أن يوجد شك فيها . لقد تصرفت الولايات المتحدة في بنما دفاعا عن النفس ودفاعا عن معاهدات قناة بنما . ولست بحاجة الى أن أتناول هنا اليوم بالتفصيل الاحداث وأعمال الإثارة المباشرة التي عجلت بتصرفنا ـ القتل دون مبرر لجندي أمريكي غير مسلح ، وإرهاب اثنين من العسكريين الأمريكيين ، والمناخ العام الذي اتسم بالتخويف وعدم الاستقرار والذي أحدثه نورييغا وأصبح في الأسبوع الماضي خطرا واضحا وحالا يهدد قدرتنا على الوفاء بالتزاماتنا بموجب معاهدات قناة بنما .

لقد ذُكِر الكثير عن إعلان نوريغا الحرب على الولايات المتحدة منذ أيام قليلة . لكن حقيقة الأمر أنه أعلن الحرب على بلدي منذ وقت طويل ، منذ اللحظة التي أُبرم فيها أول صفقة مع تجار المخدرات الذين يوقعون الأذى بشعبنا في شوارع مدننا ، والذين يسعون عن طريق جشعهم التام الى القضاء على أغلى موارد وطننا ، شبابه .

إن نورييغا ومن على شاكلته أيا كانوا وأينما كانوا مذنبون ليس بأقل مـــن التدخل والعدوان المتعمدين ضد بلدي .

وفي مناسبات عديدة خلال الأشهر الثمانية الماضية أو أكثر من ذلك ، أعرب كبار الموظفين في حكومة بوش عن استعدادهم للعمل عن طريق الأمم المتحدة لإعادة تنشيـــط منظمة الدول الأمريكية والعمل مع المنظمات في محاولة لمعالجة التحديات التـــي تواجهها الديمقراطية ممثلة في مانويل انطونيو نورييغا ، على نحو بناء . وذكرنـــا بعبارات لا غموض فيها اننا نرغب في تجنب اتخاذ اجراء انفرادي للدفاع عن مصالحنـــا المشروعة التي تعرضت للتهديد ، واننا على استعداد لاعطاء منظمة الدول الأمريكية كـــل فرصة ممكنة لكي تعالج بشكل جماعي المشكلة الأولى في نصف الكرة هذا ، مشكلة الخـــروج على القانون .

واذا نظرنا الى الخلف سنجد بوضوح أن اللحظة الصادقة حانت عندما لم يتمكـــن أعضاء منظمة الدول الأمريكية من فعل أي شيء حيال تزوير نورييغا المخزي للانتخابـــات البنمية في ٧ أيار/مايو ١٩٨٩ . وفي الأسابيع والأشهر التالية حاول كثيرون اقنـــاع نورييغا ، وأن يحققوا عن طريق الحوار والمشاورات الانتقال السلمي الى الديمقراطيـــة في بنما ، ولكن لا يمكنك أن تقنع دكتاتورا وللأسف لا يمكنك أن تطلب اليه أن يتخلـــى سلميا عما حصل عليه بالوسائل الدموية التي تجل عن الوصف . وعندما أضحت هـــذه الحقيقة واضحة ، لم يكن من الممكن الاتفاق على اتخاذ اجراء جماعي لاجبار هـــذا الدكتاتور على تنحية نفسه من جماعة المتحضرين .

وباختصار ، عندما بدأ نورييغا في استخدام القوة لدفع القضية اضطرت الولايـــات المتحدة الى سلوك سبيل لم يكن من خيارنا ، ولكنه سبيل أملته حقوقنا ومسؤولياتنـــا الوطنية .

وسأقول بكل صراحة ما أعرف أن كل شخص في هذه القاعة تقريبا يشعر به فـــي أعماقه ، وما أعرف أنه يقال في ملايين المنازل في جميع أنحاء بلدي ، الولايـــات المتحدة : لقد ذهب نورييغا وترك السفاحون السلطة وستُحكم بنما أخيرا عن طريـــق ممثلين انتخبوا في ٧ أيار/مايو بالارادة السيادية للشعب البنمي .

ويبقى لنا الآن أن نفعل ما هو صحيح ؛ يجب أن نرحب باستعادة الديمقراطية في بنما . لقد حان الوقت لأن ترحب هذه المنظمة بمغادرة نورييغا ، كما رحب العالم في الماضي بمغادرة سوموزا ودوفالييه وماركوس ، وكما رحب أخيرا بمغادرة هونيكر وزيفكوف وهوساك وشاوسسكو . لقد حان الوقت لتضع هذه المنظمة نفسها في الجانب الصحيح للتاريخ .

لهذه الأسباب سنصوت ضد مشروع القرار المعروض الآن على مجلس الأمن .

خلاصة القول ، أن أهدافنا في بنما واضحة ومتسقة . لقد سعينا الى حماية أرواح الأمريكيين ، وسعينا الى التنفيذ الكامل لمعاهدات قناة بنما وحماية سلامة تلك المعاهدات ، بما في ذلك حقوق والتزامات الولايات المتحدة بموجب تلك المعاهدات . لقد سعينا الى مساعدة الشعب البنمي في بناء ديمقراطية حقيقية ، وسعينا الى مكافحة الاتجار بالمخدرات في بنما ، كما فعلنا تماما في أمريكا اللاتينية وفي أماكن أخرى .

لقد قامت الولايات المتحدة بجهد كبير لتحقيق هذه الأهداف من خلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية . لقد عممنا على أعضاء المجلس ورقة تاريخية تبين تفاصيل الجهود التي لم يسبق لها مثيل التي بذلتها حكومة الولايات المتحدة عن طريق منظمة الدول الأمريكية وبالتشاور مع زعماء أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ، ومع آخرين لحل الأزمة في بنما . وهناك عشرات أخرى من المحاولات والخطوات أقدمت عليها الولايات المتحدة وآخرون في نصف الكرة للبحث عن حل سلمي للصراع . ومن المؤسف أن هذه المحاولات لم تحقق أي هدف لأنه في كل حالة رفض نورييغا قبول الترتيبات المنطقية والمعقولة للتخلي عن السلطة والسماح بعودة الديمقراطية الى بنما .

وبدلا من ذلك سخر نورييغا بكل هذه الجهود الدبلوماسية الرامية الى حسم الحالة ، كما سخر من الانتخابات الديمقراطية التي أجريت في بنما في أيار/مايو الماضي ، عندما تحدى علنا وعلى نحو سافر ارادة الشعب البنمي . لقد خسر الانتخابات ، وفقد بالتالي الحق في تمثيل شعب بنما ، وبتزييف هذه الانتخابات فقد نورييغا الحق في أن يعتبر ممثلا حقيقيا للشعب البنمي ومع ذلك فرض نفسه على الشعب البنمي كدكتاتور .

وعندما أعلن نوريغا حالة الحرب ضد الولايات المتحدة ، كانت هذه الحـــرب بمثابة أضحوكة ، حتى بدأ في تنفيذها ، وعندما بدأ خطوة خطوة في القيام بأعمـــال حربية ، بما في ذلك قتل أحد الجنود غير المسلحين في القوات المسلحة الأمريكيـــة ، وإساءة معاملة آخر والتهديد بالاعتداء الجنسي على زوجته ، لم يكن هناك سبيـــل إلا التعامل مباشرة مع نوريغا .

إن استخدام القوة للدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ حق مكفول لجميع الـــدول بموجب الميثاق ولا يمكن التخلي عنه . إن استخدام القوة بما يتعارض مع ما نص عليـــه الميثاق أمر غير جائز ويخالف القانون الدولي . وليس هناك أدنى شك حول هـــذه النقطة ، ولكن الميثاق ينص صراحة على أنه في جميع الحالات التي تفشل فيها جميـــع الوسائل الأخرى ، يكون للدول الحق في الدفاع عن نفسها عندما تستخدم القوة ضدها وضد مواطنيها بصفة خاصة .

أثار البعض أسئلة حول تناسب ردنا مع الأعمال العسكرية التي قام بها نوريغـــا ضدنا . بيد أن الحفاظ على القناة وعلى معاهدات القناة ، ووجود ٠٠٠ ٣٥ مواطـــن أمريكي ، والمسؤولية الخاصة الملقاة علينا بموجب معاهدات القناة ، تثير سلسلـــة خاصة وصعبة من المشكلات التي يجب أن نضعها في الاعتبار عند الحكم على هذا التناسب .

يوجد عدد كبير من مواطنينا في بنما ولهم مهام خاصة يوفون بها بموجـــب تعهداتنا بحكم المعاهدة بالمساعدة في تشغيل القناة وحمايتها . وفي ظل هذه الظـــروف لم يكن من الممكن أن تحمي الولايات المتحدة أرواح رعاياها أو مصالحها بمجـــرد التوصية بأن يغادر جميع مواطنيها بنما ، ولم يكن من الممكن الوقوف مكتوفي الأيـــدي في الوقت الذي يقوم فيه نوريغا خطوة خطوة بتنفيذ اعلانه بالحرب عن طريق مضايقـــة المواطنين الأمريكيين الموجودين في بنما لهذه الأغراض المحددة والحاق الأذي بهـــم أو بمن يعيلون ، وفي حالة واحدة بقتل واحد منهم . وبالاضافة الى ذلك فإن نوريغـــا يسيطر على عدد من القوات وهذا جعل المستوى النسبي الكبير للقوة المستخدمة والـــذي يضمن تنفيذ الاجراء المقترح ، وهو اقصاء نوريغا الى مكان لا يستطيع فيه مواصلة

"حربه" ، أمرا حصيفا ولازما . وللقيام بذلك كانت هناك المشكلة الاضافية التي تتمثل في حماية العدد الكبير من الأمريكيين المنتشرين في منطقة واسعة في بنما الوسطى ، ضد هجمات فعلية وجهود رامية الى أخذهم رهائن .

إن الاجراء الذي اتخذته الولايات المتحدة في بنما تم اقراره والثناء عليه والترحيب به من جانب الحكومة المنتخبة ديمقراطيا في بنما ومن جانب الأغلبية الساحقة لشعب بنما .

لقد أقيمت حكومة الرئيس أندارا في العاصمة البنمية ، وتعمل من مبنى الجمعية الوطنية في بنما . وقد أعلنت هذه الحكومة الديمقراطية عددا من التعيينات في الحكومة وفي المناصب العالية ، بما في ذلك وزير الخارجية خوليو لينارس ، والممثل الدائم لدى الأمم المتحدة ادواردو فالارينو ، وتعمل الحكومة بشكل عادي وتسيطر على الشرطة الداخلية والمهام الدبلوماسية ضمن مهام أخرى . وتشكل الحكومة قوة شرطة جديدة وعرضت على أفراد الشرطة القديمة في بنما فرصة الانضمام الى القوة الجديدة ، وأعلنت الحكومة إعادة فتح القناة ، وبالاضافة الى ذلك أيّد الممثل البابوي الدائم ، على نحو رسمي ، الحكومة الجديدة .

ليس هناك أي خلاف بين بلدي وبين بنما أو شعب بنما . ونحن نرحب بعودة الديمقراطية الى ذلك البلد ، وسوف نفعل كل ما في وسعنا لتعزيز تلك الديمقراطية ، بما في ذلك قواتنا عندما تنتهي مهمتها هناك . لقد كانت مشكلتنا مع شخص واحد ، دكتاتور فاسد الذمة ، والأدلة ضده كثيرة وتتزايد كل يوم .

إننا مقتنعون بأن الجميع سيظلون يحكمون عليه في ضوء حقيقته ، فهو طريد للعدالة وخارج على القانون وشعب بنما يعرف ذلك والشعب الأمريكي أيضا . بل الواقع ، أن شعوب العالم قاطبة تعرف ذلك ، وانني على ثقة من أننا جميعا نحن الجالسين هنا نعرف هذه الحقيقة ملء عقولنا وقلوبنا . فما من أحد منكم قال لفظة دعم لنورييغا . ومع ذلك ، نأمل ألا تتصرفوا - عند اللزوم - سعيا لإعادة فرضه على أكتاف شعب بنما . ذلك الشعب الذي صوّت تحت أنظار المجتمع الدولي الفاحصة في ٧ أيار/مايو ١٩٨٩ على استبداله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : الآن ، سأدلي ببيان بصفتي ممثلا لكولومبيا .

إن مصير جمهورية بنما لن ينفصل أبدا عن مصير كولومبيا . إن لنا جذورا واحدة ، إذ تقاسمنا نفس التاريخ لمئات السنتين . فالعديد من البنميين هم أولاد وأحفاد لكولومبيين . ويعيش آلاف من مواطنينا في بنما . وهي بالاضافة الى كونها بلدا مجاورا لنا ، عضو هام في منطقة أمريكا اللاتينية ورفيق في حركة بلدان عدم الانحياز .

إن السبب في انعقاد جلسة مجلس الأمن هذه لم يكن لمناقشة الصفات السياسية أو الشخصية للجنرال مانويل انطونيو نورييغا . فحكومة الجنرال نورييغا التي فرضها الأمر الواقع تجاهلت حق شعبها في تقرير المصير وإعمال الحريات الأساسية مما أدى الى الاستخفاف بالقيم الديمقراطية وإضعاف المؤسسات البنمية . كما اتسمت بعدم الانصياع لنداءات المجتمع الدولي لتهيئة مناخ من الانسجام الدولي لحسم الأزمة التي أثّرت على شعبها وخلقت مصدرا للتوتر في القارة الامريكية بسبب ما يسفر عنها من عواقب لا يمكن التنبؤ بها بالنسبة للسلم والأمن الاقليميين . إن استمرار وجود تلك الحالة اضطر الآلية الدائمة للتشاور والتوافق السياسي الى تعليق مشاركة بنما في مداولاتها .

إن كولومبيا ، التي تحترم دائما مبدأي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتقرير مصير الشعوب ، أيدت في كل الأوقات المبادرات الرامية الى استعادة البنميين لقدرتهم على تقرير مستقبلهم والحيلولة دون ايجاد مصادر جديدة للتوتر

والى تهيئة مناخ للاتفاق والتعاون في القارة الامريكية وللأسف ، كانت هناك أكثر من مناسبة حالت فيها العوامل الخارجية دون نجاح هذه المبادرات .

لقد دأبت كولومبيا على نحو تقليدي على الدفاع عن مبدأ عدم التدخل وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . ولهذا السبب تدين تدخل القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة في بنما ، ذلك التدخل الذي يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي ، واستقلال الدول وسيادتها وسلامتها الاقليمية . إننا نعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك أي دافع ، حتى ولو مؤقت ، يبرر خضوع دولة للاحتلال العسكري أو غيره من أشكال القوة من قبل أية دولة أخرى . لهذا نحث على الوقف الفوري للتدخل بكل أشكاله في بنما . إن الشعب البنمي له حق غير قابل للتصرف في تقرير مصيره دون أي تدخل أو قسر داخليين أو خارجيين وأي حل للأزمة البنمية يتطلب بالضرورة احترام تقرير المصير للشعب البنمي .

لقد شجعت كولومبيا وستظل تشجع مختلف المبادرات التي تفضي الى استعادة الديمقراطية التمثيلية في ذلك البلد على أساس التفاهم والوئام بين مختلف القطاعات في بنما . لذلك ، نحثها على أن تشرع اليوم في حوار بهدف ضمان حماية أرواح كل البنميين وسلامتهم الشخصية . ونعتبر أنه من المؤسف غاية الأسف أن الشكل الجمهوري للحياة في بنما قد اتسم بحكومات الأمر الواقع التي حرمت ذلك الشعب من ممارسة حقه غير القابل للتصرف بحرية في الإعراب عن ارادته السيادية . ويجب أن يشعر البنميون اليوم بأن المجتمع الدولي يقف الى جانبهم بهدف إقامة مؤسسات ديمقراطية لا تكون خاضعة لأهواء زعماء الساعة العسكريين ولا للضغوط الخارجية .

تأمل كولومبيا في وقف الصدامات المسلحة ، الناجمة عن التدخل العسكري ، والتي أسفرت عن خسائر في الأرواح والممتلكات .

إن كولومبيا من بين مقدمي مشروع القرار المعروض اليوم على المجلس للبت فيه ، ويحدونا الأمل في اعتماده .

إن كولومبيا تعاني لمعاناة بنما .

أستأنف الآن أعمالي بصفتي رئيسا للمجلس .

حسبما أرى ان المجلس على استعداد للشروع في التصويت على مشروع القرار المعروض عليه . وإذا لم أسمع أي اعتراض ، سأطرح الآن مشروع القرار للتصويت .

بما أني لم أسمع أي اعتراض ، أطرح الآن مشروع القرار S/21048 للتصويت .

أجري تصويت برفع الأيدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اثيوبيا ، البرازيل ، الجزائر ، السنغال ، الصين ، كولومبيا ، ماليزيا ، نيبال ، يوغوسلافيا .

المعارضون : فرنسا ، كندا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الولايات المتحدة الأمريكية .

الممتنعون : فنلندا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نتيجة التصويت كما يلي : عشرة أصوات مؤيدة مقابل أربعة أصوات وامتناع عضو واحد عن التصويت . لم يعتمد مشروع القرار نظرا للتصويت السلبي لثلاثة من أعضاء المجلس الدائمين .

الآن ، أعطي الكلمة لأعضاء المجلس الذين يودون الإدلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد تورنود (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : امتنعت فنلندا عن التصويت على مشروع القرار لأن صيغته لم تجسّد بما فيه الكفاية الآراء التي أعربنا عنها في البيان الذي أدلينا به يوم الخميس الماضي فيما يتعلق بالنتيجة التي نحبذ التوصل اليها في مناقشة مجلس الأمن . ونحن نوافق ، بطبيعة الحال ، على جزء كبير من النص ، آخذين بعين الاعتبار بوجه خاص ضرورة الدعوة الى الانسحاب ، ولكنني لن أخوض في تحليل مفصّل لكل الفقرات . إلا أنني أود أن أذكّر أننا كنا نرغب في أن تكون الديباجة قد تضمنت اشارة أكثر تحديدا الى حق شعب بنما في اقامة نظام ديمقراطي مشروع يحترم حقوق الانسان ، وفي أن تكون الفقرة الثانية من المنطوق تضمنت تمييزا واضحا بين القوات المستخدمة في التدخل والقوات الأخرى .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : صوّت وفد فرنسا ضد مشروع القرار (S/21048) المتعلق بالحالة في بنما المعمم بتاريخ ٢٢ كانون الاول/ديسمبر . لقد أعرب وفدي هنا في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر عن قلقه البالغ ازاء الحالة السائدة في بنما . واننا ، إذ نلاحظ وجود تدخل أجنبي ، نود أن نذكّر أن اللجوء الى استخدام القوة يؤسف له ، ولا يمكننا أن نوافق عليه . وأخيرا ، وجدنا أنه من المستصوب أن يقوم مجلس الأمن بمبادرة .

بيد أن فرنسا ، في الوقت الذي تتخذ فيه هذا الموقف ، لم يكن في امكانها إلا معارضة مشروع القرار ، الذي ، نظرا لعدم توازنه ، قد يفسّر بصيغته الحالية بأنه يؤيد ضمنا نظاما أعلنت السلطات الفرنسية عدم شرعيته . وفي الواقع ، ان النص مكرّس أساسا للإدانة القاطعة للتدخل الأمريكي في بنما . فهو لا يتضمن أية اشارة الى الظروف المحيطة بالتدخل ولا الى الأحداث الخطيرة التي سبقته والتي توضح الحالة الراهنة .

وأخيرا ، إن مشروع القرار المتوازن ـ ونعتبر ذلك أساسيا ـ ينبغي أن يتضمن في منطوقه فقرة تعبر عن الأسف ازاء عرقلة العملية التي سمحت للشعب البنمي بأن يعبر عن نفسه بحرية وبأن يختار قادته بصورة ديمقراطية ، وتدعو الى اقامة نظام شرعي منتخب على نحو ديمقراطي .

وهذه هي الأسباب التي لم تمكّن وفد بلادي من تأييد مشروع القرار .

بيد أن السلطات الفرنسية ، التي يحدوها الأمل المخلص أن تستعيد بنما السلم والديمقراطية في أسرع وقت ممكن ، تبقى على استعداد للإسهام في أي مبادرة تحقيقا لذلك الهدف .

السيد ريتشاردسن (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لقد صوّت وفدي ضد مشروع القرار الخاص بالحالة في بنما بسبب طبيعة مشروع القرار غير المتوازنة على نحو خطير .

ونرى أن مجلس الأمن يتعين عليه أن يرحب بالانشاء الذي طال انتظاره لحكومة قانونية منتخبة بصورة ديمقراطية في بنما . ولم يفعل مشروع القرار ذلك . كما أنه لم يؤكد على الطبيعة اللاشرعية والعشوائية لنظام الجنرال نورييغا ، الذي فرض نفسه طوال أشهر على الشعب البنمي ، متجاهلا تجاهلا سافرا لحقه في تقرير المصير وفي قيام العملية الانتخابية الشرعية في ذلك البلد .

إن مشروع القرار لم يعر اهتماما للتاريخ الطويل من العنف والتخويف اللذين مارسهما نظام نورييغا ضد موظفي الولايات المتحدة في بنما ، بل وضد شعبه ذاته .

وأخيرا ، لم يسلم مشروع القرار بأن الولايات المتحدة قد استخدمت القوة كملاذ أخير ، بعد جهود دبلوماسية مطوّلة .

وأود أن أضيف أن حكومتي تشعر بقلق عميق ازاء الخسائر الفادحة في الأرواح في بنما . ونعرب عن أملنا القوي في الاستعادة المبكرة للسلم والأمن ، اللذين يمكن في ظلهما أن يعود السكان المدنيون الى حياتهم الطبيعية وأن تستأنف المؤسسات الديمقراطية شغل مكانها الصحيح على أتم وجه .

السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد صوّت الوفد السوفياتي لصالح مشروع القرار الذي قدمه أعضاء عدم الانحياز في مجلس الأمن . ولقد فعلنا ذلك ، أولا ، لأن مشروع القرار يؤكد من جديد على الحق السيادي والثابت لبنما في أن تقرر نظامها الاجتماعي والاقتصادي

والسياسي وأن تطور علاقاتها الدولية دون أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي أو الاخضـاع أو القسر أو التهديد . ونرى أن هذا هو المبدأ الأساسي المرشد اليوم بشأن الاحتـرام الذي ينبغي أن تبنى عليه العلاقات الدولية .

ثانيا ، لقد صوتنا لصالح مشروع القرار لأننا نوافق على وصفه للتدخل في بنما بالقوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة بأنه انتهاك صارخ للقانون الدولـي ولاستقلال الدول وسيادتها وسلامتها الاقليمية . والبيان الذي أصدرته الحكومـة السوفياتية في ٢١ كانون الأول/ديسمبر يؤكد على أن :

"العمل المسلح الذي قامت به الولايات المتحدة ضد بنما يعد تحديـا للمجتمع الدولي الذي يسعى الى اقامة علاقاته على أساس مبدأ احترام سيـادة الأمم الأخرى وكرامتها . وهو يتناقض تناقضا واضحا مع تلك الاتجاهات الايجابيـة التي تترسخ اليوم في السياسة العالمية ، وسياسة الحوار والأساليب السياسيـة والدبلوماسية لحل المسائل المعقدة" . (S/21057 ، مرفق ، الفقرة الثالثة)

إن العمل الأمريكي يتعارض مع العديد من الجهود الرامية الى تحقيق التسوية السياسية في أمريكا الوسطى . والمفارقة فيه أنه ينفذ ظاهريا للدفاع عن الديمقراطية فـي بنما ، ولكن الديمقراطية لا يمكن أن تقوم على رؤوس الحراب أو عن طريق القصـف الجوي ؛ ولا يمكن تأكيدها برصاص البنادق الآلية ؛ ولا يمكن إرساؤها بالذخيرة الحية ، التي تستخدمها الولايات المتحدة في بنما .

لقد قال ممثل الولايات المتحدة في وقت سابق من هذه الجلسة أن الولايـات المتحدة قد تعبت من نورييغا ، ولكن أليس من الواضح حقا اننا ، بغض النظر عمن هـو رئيس حكومة بنما ، لا نزال نتحدث عن دولة سيادية وأن استخدام القوة ضدها لا يتمشـى مع القانون الدولي ؟

ثالثا ، صوّت الوفد السوفياتي لصالح مشروع القرار ، لأنه يطالب بوقف تدخـــل القوات المسلحة للولايات المتحدة في بنما فورا ، وبانسحاب تلك القوات .

ونحن نلاحظ ، مع عميق الأسف والقلق ، أن الولايات المتحدة ما زالت مستمرة فـــي زيادة عدد قواتها المسلحة في بنما . لقد قامت قوات الولايات المتحدة التي غزت بنمـــا بشن هجمات عدائية مسلحة استخدمت فيها الدبابات والطائرات ، وقد أدى ذلك الى وقـــوع انتهاكات جسيمة والى خسائر فادحة في الأرواح بين السكان المدنيين ، وفي اعتقادنـــا أن الامتثال للمطالبة بانسحاب قوات الولايات المتحدة ، شرط أساسي لاستعادة السلـــم والاستقرار في بنما .

والوفد السوفياتي لا يسعه إلا أن يعرب عن أسفه العميق ازاء هذا الغيتـــو الثلاثي الذي يقوّض جهود مجلس الأمن الرامية الى وقف أعمال التدخل التي تقوم بهـــا الولايات المتحدة . ومع ذلك ، وعلى الرغم من عرقلة اقتراح بلدان عدم الانحياز ، فـــإن مجلس الأمن ، على ما نأمل ، لن يكون متقاعسا . وبالنظر الى التدخل المستمر للولايـــات المتحدة ، يتعين عليه أن يرصد بدقة وعن كثب التطورات في بنما ، الى أن يتحقق فـــي نهاية المطاف ، وقف ذلك التدخل على الفور ، وانسحاب قوات الولايات المتحدة من ذلـــك البلد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لم يعد هناك متكلمون آخـــرون لهذه الجلسة .

بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المـــدرج على جدول أعماله .

بيان من الرئيس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أتقدم بالملاحظات التالية .

اعتقد أنني أعبّر عن مشاعر جميع أعضاء مجلس الأمن عندما أشكر الأعضاء الذيـــن سيتركون المجلس في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ، وهم البرازيل والجزائر والسنغال ونيبـال ويوغوسلافيا ، وعندما أقول انهم جميعا أبدوا تفانيا كبيرا لدى اضطلاعهم بمسؤوليـــات المجلس ، وإن اسهامهم في أعمالنا كان بناء .

باسم المجلس ، وبالنيابة عن وفد بلادي ، أعرب لهم عن امتناننا لما قدموه مـن اسهامات هامة خدمة لقضية صيانة السلم والأمن الدوليين .

ختاما ، أتقدم اليكم جميعا بأطيب تمنياتي بمناسبة موسم الأعياد والسنـــة الجديدة .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥